شيخ العروبة

يربط علماء الشرق بعلماء الغرب

ضمنا من أيام مجلس بدار العروبة حافل بأهل العلم والعرفان . فدار الحديث حول كتاب « شرح المعلقات العشر لابن كيسان » وعما إذا كان في الامكنة الحصول على نسخة منه أم لا ؟ وذلك لمناسبة خطاب ورد من الدكتور ويدمار المستشرق السويسري المعروف إلى العلامة أحمد زكي باشا ؛ يرجو فيه البحث عن الكتاب المذكور . وقد رأينا نشر كتاب الدكتور المستشرق ورد العلامة زكي باشا عليه ، وذلك لما فيه من الغرض النبيل الذي يعمل له شيخ العروبة ؛ وهو « ربط علماء الشرق بعلماء الغرب » ولعل أحد حضرات القراء يستطيع إرشادنا عنه . ؟ المحرر

حضرة صاحب السعادة العالم الجليل أحمد زكي باشا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاعتماداً على ماوهبكم الله ، ذو الفضل العظيم ، من البسطة في العلم ، ورفع قدركم بالزعامة ، في خدمة اللغة العربية الشريفة ، وتوفركم على البحث والتنقيب ، عن كنوزها الثمينة ، لتخليد مآثرها — اعتماداً على هذا نرجو التنازل إلى إرشادنا عن نسخة مخطوطة كاملة ، لشرح المعلقات العشر الذي وضعه الشيخ العلامة أبو الحسن محمد بن كيسان ، المتوفى سنة ٢٩٩ هـ ، في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى ، ابن المعتضد ، على ما ورد في الصفحة ٣٠١ من كتاب « نزهة الألباء في طبقات الأدباء أي النحاة » للامام الانباري طبع مصر سنة ١٢٩٤ هـ . ، وفي الصفحة ٨١ من كتاب « الفهرست » طبع ليبزج ١٨٧١ وفي الصفحة ١١٠ من كتاب « تاريخ الادب العربي » من (BROKGELMANN) ديسمبر ١٨٩٨ . ولا يوجد في أوروبا سوي نسخة واحدة ناقصة في مكتبة برلين ، ضمن مجموعة (GLASER) رقم ٤١ ، سبق لمجلة أسيريولوجي (المعارف الاشورية الألمانية) أن نشرت في مجلدها السادس عشر سنة ١٩٠٢ شرح معلقة عمرو بن كلثوم بعناية الاستاذ شلوزنجر نقلا عن النسخة المشار إليها ، ويوجد في النسخة المذكورة أيضاً شرح معلقة عنترة كاملا وأجزاء قليلة من شرح ثلاث معلقات أخرى

والمأمول من فضلكم إرشادنا عن نسخة كاملة ، تضيف بتحقيقها ونشرها ، مأثرة على متقدم مآثركم ، على اللغة العربية وأهلها ، والمشغوفين بها ، أبقاكم الله للعلم تنشرون لواءه بالخافقين — وكلأكم بعين عنايته ؟

١٤ — ٤ — ٣١ الامضاء : دكتور ويدمار بسويسرة

الجواب

عن دار العروبة في ٢١ محرم سنة ١٣٥٠ - ٧ يونيو سنة ١٩٣١

سيدى الجليل الدكتور وبدمار العلامة المستعرب السويسرى أدامه الله لخدمة العروبة به و إعلاء كلمة الحق فى ديار أوربة

سلام عليك وعلى من يضمه مجلسك العامر بالعلم والأدب ! و بعد ، فقد وافانى كتابك الكريم (١٤ - ٤ - ٣١) مكتوبا بحرف عربي أنيق . يسر العين و يسحر اللب ، إلي مافيه من براعة العبارة بلسان عربى مبين . فكان برشاقة ديباجته و بأسلوبه الرائق مذكرا لي باصدقائى المستشرقين . أمثال : العلامة شفر (بباريس) وقدارة ، وآسين، و باسكوال وسا آفيدرا (بمجريط) و ربيرا (بسرقسطة ثم بمجريط) وآجيلاس وغومز (بغرناطة) ودجويه (بليدن) ومرجويوث (بلندن) فلهم عندى مكاتبات بالعربية الفصحى أحتفظ بها فى خزانتي الزكية ، وأفاخر بها وبما ازدانت به من جمعها إلى سلاسة اللفظ جزالة المعنى

قرأت ، ياسيدي ، كتابك البديع مثني وثلاث . وفى كل مرة يتجدد إعجابى بتلك المقدرة على مجاراة فرسان العروبة فى ميدان البيان ، وتزداد ابتهاجى بأتقانك هذا اللسان ايما إتقان

فلله درك ، ولله در أبيك !

ومما زاد سرورى بك و بفضلك أنك أعجزتنى حينما رميتنى بسؤال طريف عن أثر قديم فقد كان جوابى عليه - ومازال - متعسرا ولاأقول متعذرا .

أأنت تطلب شرح ابن كيسان للمعلقات العشر ؟ ! !

و إنه ليكاد يكون فى جوف عنقاء مغرب !

على أنني بمجرد تناول كتابك ، ذهبت إلى خزانة كتبي في الفورية بالقاهرة . فلم أجد بها سوي القطعة المطبوعة (عن معلقة عمرو بن كلثوم) وقد تفضلت أنت بالاشارة إليها

بحثت فى خزانة دار الكتب المصرية ، بحث تدقيق و تنقيب ، فلم أظفر بالضالة المنشودة . راجعت مابها من فهارس القسطنطينية والمدينة المنورة وحلب الشهباء ، وغيرها

فضاع المجهود عبثا

ساءلت بعض أهل الدراية هنا فكانت النتيجة صفرا ، كما كان ذلك منتظرا .

وما كنت لأرضى أن أجيبك بالسلب ، إلا بعد أن أستفرغ الجهد بل نهاية الجهد ، وأن أرمى من كنانتى بآخر سهم

فلذلك كاتبت جدة ، ومكة ، والمدينة ، والقدس ، وحلب ، وسأخاطب اليمن غداً أو بعد غد . ولم أكتب إلى دمشق فقد خطر فى بالى أن تكون أنت قد سبقتنى إليها وإلى مراجعة العلامة كردعلى .

وكنت عقدت النية على عدم مجاوبتك ، ولوطال الانتظار وظننت بى الظنون ، إلى أن انتهى إلى نتيجة حاسمة (سلبا أم ايجابا) فأكاشفك بها ، دون أن أكون أمام نفسي عرضة للملام ، لأي سبب من أسباب التقصيرأوالاهمال

وشاء ربك أن يجتمع بي فى دار العروبة بالأمس رجلان : أحدهما شيخ من أكابر العارفين وذوى الاطلاع ، وهو الشيخ سعيد العرفى ، من أبناء دير الزور على شاطىء الفرات . والثاني طالب علم من شباب بغداد يتلقى المعارف فى « دار العلوم » بالقاهرة ، وقد أزمع السفر فى هذا اليوم إلى أهله وعشيرته فى الكرخ ، وهو حسين أفندى آل بستانة . (وفى ساعة تحرير هذه السطور سيركب الوابور إلى فلسطين إلي الشام ليقطع البيداء بالسيارة إلي دار السلام (بسلام إن شاء الله) فخاطبتهما بهذا الشأن وأوصيت الشاب بأن يبحث عن كتاب ابن كيسان فى بغداد لدي فلان وفلان من الاصدقاء الذين ذكرت لهاسماءهم

وأماالشيخ ، فقد أكدلى أنه فى خزانة فلان (سماه وقد نسيت اسمه) فأخذ الطالب العراقى مذكرة باسمه ووعد بان يوافينى بالجواب على جناح البريد الطيار بعد بضعة أيام

والذى طلبته من أصدقائى فى البلدان المختلفة هو شراء الكتاب ، أو استعارته ، أو استنساخه بالفتوغرافية

وأصبحت أعلل النفس بتحقيق الرجاء عما قريب وحينئذ أوافيك بالنتيجة التى ترضاها أنت وبرضاها المخلص للبروفسور هيس ولك

احمد زكى

حاشية : وشاء ربك بعد تحرير هذا الخطاب والاستعداد لوضعه في صندوق البريد أن زارني فى دار العروبة رجل من أفاضل الهند والمترحلين فى مشارق الارض ومغاربها ، وهو السيد محمد رياض الدين الفاروقى . فتلوت هذه الكلمة عليه ووعد

بالبحث عن الكتاب

حاشية ثانية: وشاعربك بعد تحبير الحاشية الأولى أن أضم إليها هذه الحاشية الثانية، فقد زارنى بدار العروبة وبحضرة الرحالة الفار وقى الهندى صديقان بل ثلاثة أولهم الاستاذ الشاعر الناثر المؤرخ الاديب الفاضل صديقى فى صنعاء اليمن وفى قاهرة النيل الأستاذ القاضى السيد محمد زباره من أكابر أهل التحقيق اليمانيين وأما الثانى فهو الأستاذ القدير الكاتب الاديب المصرى عبد العزيز أفندى الاسلامبولى صاحب مجلة المعرفة التي ظهرت أخيراً بأجلى مظهر رائع بديع فى سماء الادب العربى . وأما الثالث فهو الأستاذ على أفندى حمدى المحرر بجريدة المساء . فاغتنمت هذه الفرصة السعيدة إذ جاءني الرجل الذى كنت أقصد الذهاب إليه وهو الذى أشرت فى خطابي هذا بأنني سأقابله « غدا أو بعد غد » وقد عرضت الأمر على الاستاذ الشيخ زباره وقد وعد بأن يكتب إلى اليمن وبأن يبحث بنفسه فى اليمن عساه يظفر بالضالة المنشودة والأمل بنجاحه موفور وسعيه موفق مشكور.

المحب المخلص

أحمد زكى باشا

كتب نادرة الوجود

الكتب الآتية نادرة الوجود وتكاد تكون مفقودة فلعل أحد حضرات الذين رأوها يتفضل بأرشادنا عنها . بكتابة فصل جامع يوضح لنا مابها من معارف

١ « الروضة فى الادب » للمبرد صاحب كتاب الكامل

٢ « الايك والغصون » لأبى العلاء المعرى صاحب اللزوميات

٣ « شرح مقدمة ابن خلدون » للمقرى صاحب نفح الطيب

٤ « أخبار المصنفين ومصنفوه » للقفطى صاحب كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء

٥ « مناقب الوزيرين » : ابن العميد والصاحب ابن عباد لأبى حيان التوحيدى

٦ « البارع فى اللغة » لأبى على الفارسى